Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة

تبدأ مقدمات الكتب التى تهتم بقصص الأطفال، ومسرح الأطفال عادة بالدفاع عن فنون الحكى والتمثيل، ومحاولة إقناع من بيدهم تثقيف الطفل وتربيته من الآباء والمعلمين بصلاحية هذه الفنون، بل بضرورتها وتفوقها فى بناء شخصية الطفل وتنمية ثقافته، وإمداده بمعلومات تعجز وسائل الإطلاع والتوصيل الأخرى عن مجاراتها، بخاصة تلك الوسائل المباشرة، المحددة، التى تستهدف "التلقين"، فتعزل المتلقى (الطفل) عن كل ما حوله، كما تحاصر ملكاته وقدرات مخيلته، وتعمق شعوراً مضللا بالهوة بين المعرفة والسلوك، والمعرفة والعمل، والمعرفة والحياة!!

إننا فى مستهل قرن جديد (القرن الحادى والعشرين) وهذه علامة رمزية لا أكثر ، فالأعوام موصولة ، والأيام متشابكة مثل أمواج النهر المتدفق أبدا، والعلامة الرمزية تقول – فيما نحن بصدده – إن فن الكتابة القصصية والمسرحية للطفل، لم يعد بحاجة إلى الدفاع عن نفسه فى مواجهة المعرفة التلقينية أو المباشرة، فقد انتهت هذه المواجهة وطوت أعلامها، بجهود المبدعين من كتاب القصة والمسرح ، سواء الذين منحوا الطفل جانباً من نشاطهم الإبداعى، والذين وجهوا كل طاقتهم إليه، فبفضل ما كتب هؤلاء وأولئك كان البرهان العملى مقنعاً، حتى لم تعد هناك قضية، وهنا تلتمع فى الأفق مؤشرات "أزمة" محتملة، تؤرق الغيورين على "الكلمة" وعلى "الكتاب" بالنسبة للطفل خاصة، وليس على القصة والمسرح وحسب. لقد تحركت المخاوف مع انتشار "التليفزيون" الذى امتلك ناصية الإبهار بالألوان والحركات، ثم توسع الأمر بأن تجاوز باستخدام التقنيات الحديثة حدود الوصف بالكلمات، مهما كان الوصف مبالغا وكان الخيال شاطحاً. يتضح هذا ويتأكد حين نقارن بين رحلات السندباد فى "ألف ليلة وليلة"، أو المدن المسحورة، أو المخلوقات العجيبة، وبين ما تصنعه وتعرضه مؤسسة "والت ديزنى" وما يشبهها من تهاويل الصور المتحركة منفردة، أو متداخلة مع العنصر البشرى فى سياق فنى وحكائى واحد. إن "الكتاب" فى هذه المقارنة يبدو وسيلة متواضعة ، بل فقيرة جداً، فى تقديم